

# تناقضات حول نكاح المحارم؟

بقلم أريك ليونز

يظهر الادعاء بأن كتيبة الإنجيل أخطئوا في تعاليمهم حول نكاح المحارم على أكثر من قائمة من قوائم "تناقضات الكتاب المقدس". يخبرنا سفر اللاويين ١٨:٦-٣٠؛ ٢٠:١١-١٢، وسفر التثنية ٢٧:٢٠-٢٣، أن العلاقات الجنسية بين أفراد الأسرة المقربين هي خطيئة يعاقب عليها بالإعدام: "لا يقترب رجل من ذات قرابته لكشف عورتها" (لاويين ١٨:٦). ومع ذلك، تشير مقاطع أخرى إلى أن الله تسامح مع نكاح المحارم فيما بين شعبه، بل وأنعم على أولئك المعنيين في مثل هذه العلاقات. تزوج إبراهيم من سارة، أخته من والد مشترك (سفر التكوين ١٢:٢٠؛ راجع سفر التكوين ١٧:١٥-١٦؛ ٢٢:١٧)، بينما تزوج إسحاق ابن إبراهيم من رفقة، ابنة عمه من الدرجة الثانية (سفر التكوين ٢٢:٢٠-٢٣؛ ٢٤:٤، ١٥)، وتزوج يعقوب حفيد إبراهيم من راحيل وليئة ابنتا خاله (سفر التكوين ٢٤:٢٩؛ ٢٩:١٥-٣٠). واتخذ عمرا م والدة موسى يوكابد **عمته زوجة له**" (خروج ٢٠:٦، أضيف التشديد؛ راجع لاويين ١٩:٢٠). يدعي النقاد أن هذه المقاطع متناقضة. هل ناقض كتيبة الإنجيل أنفسهم حقا عند معالجتهم لموضوع نكاح المحارم؟

أولا، يجب على المرء ملاحظة أنه لمجرد أن الكتاب المقدس يذكر أن رجالا أتقيا مثل إبراهيم أو أحد أحفاده الصالحين قد فعلوا شيئا نهى عنه الله في مكان آخر، لا يعني أن كتيبة الإنجيل قد ناقضوا أنفسهم. كان المسيح هو الرجل الوحيد الذي عاش على الأرض دون أن يرتكب أية خطيئة (كورنثوس الثانية ٥:٢١). على الرغم من أن نوح، إبراهيم، وموسى، وغيرهم قد أحصوا في عداد المؤمنين إلى الله (الرسالة إلى العبرانيين ١١:٧-٢٩)، فقد عصوا مشيئته أحيانا (على سبيل المثال، سفر العدد ١:٢٠-١٢). لم يبارك الله عصيانهم قط، فقط إخلاصهم. تأمل راحاب البغي. في حين أن الله لم يتغاضى عن عهدها، فقد "بررت بالأعمال لأنها أضافت الرسولين، ثم صرفتهما في طريق آخر" (يعقوب ٢:٢٥). "بالإيمان لم تهلك راحاب البغي مع الكفار، لأنها تقبلت الجاسوسين بالسلام" (الرسالة إلى العبرانيين ١١:٣٢). مجرد أن الله برأفته خلص راحاب من الهلاك عند تدمير أريحا، لا يعني أنه قد تغاضى عن خطاياها الجنسية الماضية. على نحو مماثل، لمجرد ذكر كتيبة الإنجيل لحدث معين (على سبيل المثال، زواج عمرا م من عمته) دون إدانة، لا يعني بالضرورة أن كتيبة الإنجيل تغاضوا عن ذلك.

ثانيا، قبل أن يقرر المرء وجود تناقض حقيقي، يجب عليه مراعاة نفس الإطار الزمني. ليس من المناسب إدانة توماس جيفرسون لعدم دفعه ضريبة الدخل الفدرالية لأنه لم تكن هناك ضريبة دخل فدرالية في الولايات المتحدة خلال فترة حياته. على نحو مماثل، من الخطأ اتهام عدد من الرجال الصالحين بمخالفة شريعة الله قبل إعطاء تلك الشريعة. لم يعطي الله شريعة المحرمات الجنسية إلا **بعد** رحيل بني إسرائيل عن أرض مصر (عندما كان موسى أبن ٨٠ سنة - سفر الخروج ٧:٧). قبل إعطاء شريعة موسى، كان بإمكان الرجال أن يتزوجوا من قريباتهم **على نحو قانوني**. في الواقع، أنعم الله على إبراهيم (سفر التكوين ١٢:١-٣)، حينما كان متزوجا من سارة أخته من والده. بالإضافة إلى ذلك، يفهم ضمنا في خلق آدم، الرجل الأول (كورنثوس الأولى ١٥:٤٥)، وحواء، "أم كل حي" (سفر التكوين ٣:٢٠)، أن أبنائهما وبناتهما تزوجوا من بعضهم البعض وأنجبوا أطفالا. علاوة على ذلك، بعد الطوفان العظيم، امتلأت الأرض بالسكان من خلال نوح وأبنائه الثلاثة وزوجاتهم (سفر التكوين ١:٩). وعليه، فقد سمح الله بنكاح المحارم في البداية.

لم تكن هناك حاجة إلى وضع قوانين صارمة على شركاء الزواج في وقت مبكر من عصر الآباء (فيما عدا القانون الإلهي، "رجل واحد، امرأة واحدة، مدى الحياة"). لسبب وجيه واحد على الأقل وهو أنه خلال هذا الوقت، كان الإنسان في حالة نقاء نسبي، بدنيا على الأقل، بعد وقت غير طويل من الحالة الممتازة التي خلق فيها، ومغادرته للجنة التي سندت حياته، و... لم تكن قد ظهرت عند هذه النقطة أية سمات وراثية ضارة في الأطفال المولودين لشركاء من ذوي القربى. غير أنه بعد أجيال عديدة، ولاسيما بعد طوفان نوح (سفر التكوين ٦-٩)، أدى الإشعاع الشمسي والكوني، عوامل الطفرات الكيميائية والفيروسية، وأخطاء تناسخ الحمض النووي، إلى تضاعف الاضطرابات الوراثية. حمى الله شعبه بسن قوانين صارمة ضد زيجات ذوي القربى في الفصل الثامن عشر من سفر اللاويين (تومبسون وميجور، ١٩٨٧، ٧:٢٧).

أعطيت القوانين المتعلقة بنكاح المحارم خلال فترة النظام الموسوي. أولئك الذين عاشوا قبل هذه الفترة أو بعد انتهاء ذلك العصر (كولوسي ٢:١٤) ليسوا ملزمين بالعمل وفق قوانينه المتعلقة بنكاح المحارم بأكثر من وجوب التزامنا بأي من وصاياه الأخرى (على سبيل المثال، الامتناع عن أكل لحم الخنزير-لاويين ١١:٧). من ناحية أخرى، بما أنه "قد نشأت المزيد من الاضطرابات الوراثية بين سكان العالم منذ عهد موسى، ... لعل تجنب الزواج من ذوي القربى قد أصبح أكثر أهمية اليوم. لقد كفلت المسيحية حتى الآن استمرارية هذه المبادئ وتبنيها في قوانين العصر الحديث في العالم الغربي" (تومبسون وميجور، ٧:٢٧). على الرغم من أنك لن تأثم إذا تزوجت من ابنة عمك، فإنك بحاجة إلى التفكير مرتين قبل أن تقدم على الزواج منها.

## المراجع

بيرت تومبسون وترثور ميجور (١٩٨٧)، "أين حصل قابيل على زوجته؟" المنطق والوحي، ٧:٢٧-٥، فبراير.

يسعدنا منح الأذن لاستنساخ المواد المدرجة في قسم "التناقضات المزعومة" في مجملها، شريطة مراعاة البنود التالية: (١) يجب تسمية موقع أبولوجيتكس برس بوصفه الناشر الأصلي؛ (٢) يجب نشر عنوان الموقع الإلكتروني المحدد للمادة الأصلية؛ (٣) يجب أن يبقى اسم المؤلف مصاحباً للمادة؛ (٤) يجب تضمين أية مراجع، حواشي، أو تعليقات ختامية مصاحبة للمقال مع أي استنساخ خطي للمقال؛ (٥) يمنع إجراء أي نوع من التعديلات منعا باتاً (على سبيل المثال، الصور، الرسوم البيانية، الرسومات، الاقتباسات، وما إلى ذلك يجب أن تستنسخ بالضبط كما تظهر في النص الأصلي)؛ (٦) يسمح باستنساخ المواد المكتوبة بشكل متسلسل (على سبيل المثال، نشر المقال في عدة أجزاء) طالما أن إنتاج المادة بشكل كلي يصبح متاحاً، دون تحرير، في غضون مدة معقولة من الزمن؛ (٧) لا يجوز عرض المواد للبيع، كلياً كان أم جزئياً، ولا يجوز أن تدرج ضمن مواد أخرى معروضة للبيع؛ و (٨) يجوز استنساخ المقالات بشكل إلكتروني لنشرها على مواقع الإنترنت طالما أنه لم يتم تحرير أو تغيير مضمونها الأصلي، وبشرط أن تنسب المقالات إلى موقع أبولوجيتكس برس، بما في ذلك العنوان الإلكتروني على شبكة الإنترنت الذي أخذت منه المقالات.